



حالة أنظمة الدفع الفوري الشاملة في أفريقيا

دراسات الحالة • SIIPS 2023

رواندا: نظام eKASH

مجموعة البنك الدولي 

 ECA

 AfricaNenda
تسريع أنظمة الدفع الشاملة

أفضت مشاورات بين بنك رواندا الوطني وAccess to Finance Rwanda عن مبادرة تصميم نظام رواندا الوطني للدفع الرقمي (RNDPS) الذي يستند إلى تحليلات سياق الدفع في رواندا. وشاركت مختلف الأطراف المعنية عبر قطاع المدفوعات في رواندا في ذلك بخياراتهم خلال أكثر من ثلاثة أشهر، ثم نُظّم بنك رواندا الوطني ورشة تصميم على مستوى القطاع للوصول إلى اتفاق بخصوص تصميم الميزات الرئيسية لنظام رواندا الوطني للدفع الرقمي (RNDPS). وفي أواخر 2018، أقرت الأطراف المعنية في هذا القطاع على هذا التصميم وخطة العمل (بنك رواندا الوطني 2020).

وتسببت جائحة كوفيد 19 في تأخر تنفيذ نظام رواندا الوطني للدفع الرقمي. ولكن أدت كذلك الجائحة دور محقّر لتحقيق الانتقال من المدفوعات النقدية إلى المدفوعات الرقمية. ثم أُطلق على نظام رواندا الوطني للدفع الرقمي اسم eKash بما أنه انتقل من مبادرة حكومية إلى علامة تجارية موجهة للمستهلكين. وفي عام 2021، طرح نظام eKash مشروعًا تجريبيًا تحت المراقبة، بالتعاون مع مشغلين اثنين للخدمات المالية عبر الهاتف المحمول وهما Airtel Mobile Commerce وRwanda Limited Mobile Money Rwanda Limited. وقد استُخدم المشروع التجريبي لاختبار أمن وموثوقية البنية التحتية للنظام، التي شهدت تحسّنًا قبل انطلاق نظام eKash في ماي 2022 من خلال المشاركين في الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول، ومن أجل معاملات من فرد إلى فرد (P2P). وفي عام 2023، أتّمت البنوك التجارية اختبارات تكامل النظام، والتحقّت بالركب لجعله نظام دفع فوري عابر للنطاقات من الجميع إلى الجميع. وسيسكشف نظام eKash إمكانية التكامل مع عمليات التبديل الإقليمية، مثل نظام الدفع قيد التطور التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (COMESA)، بمجرد بلوغه الأهداف المنشودة والمتمثلة في خدمة الشعب الرواندي بشكل فعال وشامل.

تحسين فعاليتها وتطوير تجربة العميل (بنك رواندا الوطني 2020) وتعد "استراتيجية الدفع" بمثابة حجر أساس تحديث نظام الدفع في رواندا وتنفيذ نظام مدفوعات التجزئة الذي يمكن من التشغيل البيئي.

وتجسّدت هذه الرؤية بإطلاق نظام eKash في عام 2022. ويُعد نظام eKash نتيجة الشراكة بين التبديل الوطني (RSwitch) وبنك رواندا الوطني والقطاع الخاص وهو يهدف إلى تعزيز اقتصاد غير نقدي وشمولي من خلال نظام دفع آمن وقوي وفعال ويتّسم بإمكانية التشغيل البيئي، وسيأتي بالفائدة لمختلف الأطراف المعنية. ويتوقع RSwitch أن يعزز نظام الدفع الفوري تجربة المستخدم النهائي في المدفوعات الرقمية، مع تقليص استخدام النقد. كما سيمكن النظام الحكومة من مراقبة تدفقات المعاملات وأهداف الشمول المالي على نحو أفضل.

الإطار الزمني لنظام الدفع الفوري



كان لابد من وضع سياسة دفع وطنية من أجل إنشاء مشهد دفع يمكن من التشغيل البيئي. وقد كان كل من بنك رواندا الوطني وحكومة رواندا متحمسين لوضع استراتيجية دفع تُشجّع اقتصادًا غير نقدي فعّال يتركز حول أنظمة دفع قوية ومتطورة وشاملة. ويتمثل الجانب المحوري لاستراتيجية بنك رواندا الوطني في تحقيق إمكانية التشغيل البيئي بين مزودي خدمات الدفع، على عكس الترتيبات الثنائية الموجودة. وتهدف هذه السياسة كذلك إلى ضمان الاندماج المالي للسكان من خلال تعزيز مراقبة الوصول إلى الأموال الرقمية واستخدامها.

واكتست موافقة القطاع من خلال وضع السياسة الوطنية وخطة العمل التي تبعتها، أهمية بارزة للحصول على تأييد الأطراف المعنية. ففي 2018،



رواندا: eKASH

قصة مصدر النظام

التحدي



كانت منظومة الدفع في رواندا تتسم سابقًا بمستويات منخفضة من إمكانية التشغيل البيئي لمعاملات مدفوعات التجزئة، وطوّر مزودو الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول والبنوك علاقات ثنائية، تتيح بعض التشغيل البيئي إلى حد ما، لكن لم تكن تحويلات مدفوعات التجزئة بين البنوك ممكنة (بنك رواندا الوطني 2018). ولم تلب الترتيبات الثنائية مستوى معايير نظام الدفع الدولي، كما أنها لم تكن مجهزة جيّدًا حتى تتمكن من التعامل مع السوق الرقمية المتنامية. وعليه، واجه هذا القطاع مخاطر الفشل وعدم الفعالية (بنك رواندا الوطني 2020).

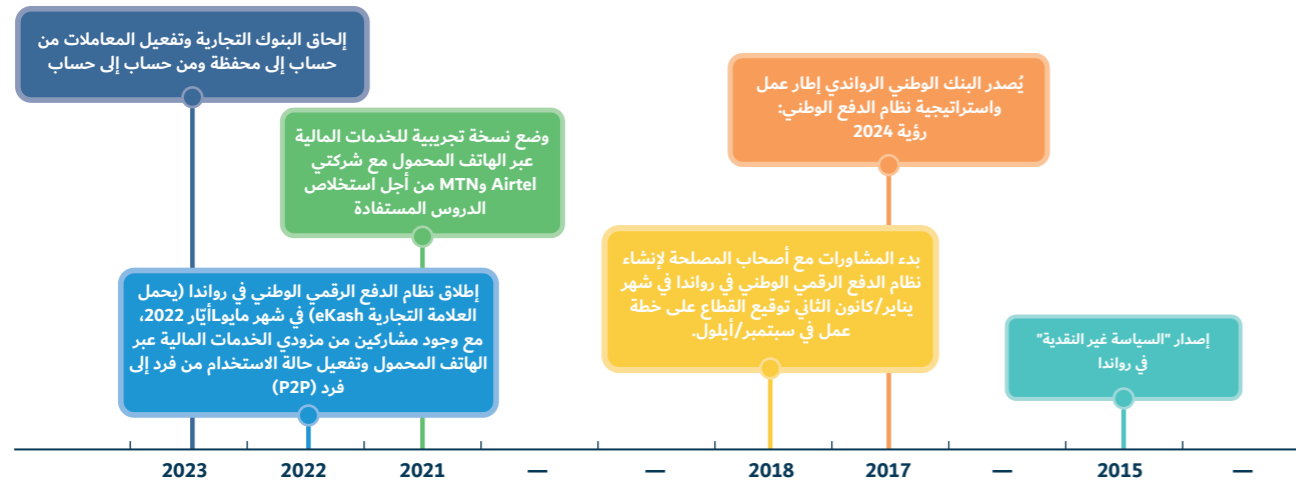
إضافة القيمة



وباعتبار عدم استعمال نصف السكان البالغين للدفع الرقمي، سعى بنك رواندا الوطني إلى تحفيز التضخ الحالي نحو المدفوعات الرقمية، مع الابتعاد عن النقد. وقد أفضى ذلك عن إطار عمل لنظام الدفع الوطني واستراتيجية 2018 إلى 2024، المشار إليها بموجب هذا التقرير بمصطلح "استراتيجية الدفع" التي تهدف إلى تحقيق اقتصاد غير نقدي من خلال تعزيز المدفوعات الرقمية.

ويتمثل هدف بنك رواندا الوطني وقطاع المدفوعات في تعزيز إمكانية التشغيل البيئي من الجميع إلى الجميع لمدفوعات التجزئة من أجل

الشكل ح.1 | الإطار الزمني لنظام eKash



المصدر: بنك رواندا الوطني 2023



الحكومة

تبنى نظام eKash هيكل حكومة ديمقراطي وشمولي لإفساح فرصة التعبير لقطاع الدفع عمومًا. ويُعد eKash النظام المملوك للمشاركين يتبع نموذج حكومة جمعية خاصة، وجميع المؤسسات المالية (كالبانوك ومؤسسات التمويل متناهي الصغر وشركات التكنولوجيا المالية) أعضاء في الجمعية. ويعتمد نظام RSwitch، الذي يُعد مشغّل النظام، النظام المملوك للمشاركين في دور الحكومة. وهو ملكٌ للقطاع الخاص حسب هيكل المساهمين كما أنه مدير النظام. وتعود الاستثمارات لفائدة نظام RSwitch في مطلع جائحة الكوفيد 19 إلى التغييرات التي طرأت على مجلس الإدارة، الذي يضم الآن أعضاءً من المجتمع المدني ومن جمعية المصارف ومن مزودي الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول وشركات التكنولوجيا المالية (New Times Rwanda، حزيران/يونيو 2023). ويشكل مجلس الإدارة هيئة الحكومة، مع تمييز محدود بين النظام والمشغل باعتبار الهيئة التمثيلية. ويؤدّي بنك رواندا الوطني دور مراقب غير مصوّت في المجلس. ويتمتع جميع أعضاء المجلس بحقوق متساوية في التصويت، وهم ينتخبون بشكل جماعي الأعضاء الجدد. وتشمل الأطراف الفاعلة التي تملك حق التصويت البنوك التجارية وممثلي مؤسسات التمويل متناهي الصغر ومثلي التكنولوجيا المالية، وممثلًا حكوميًا. ويضمن حضور ممثلي المشاركين في المجلس امتلاك القطاع صوتًا في الحكومة.

وعلى الرغم من كون نظام eKash مملوكًا للقطاع الخاص، فإن حكومة رواندا تشارك بشكل ملحوظ في هيكل الحكومة من خلال الجهات الحكومية مثل وزارة المالية ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وكذلك من



الوظائف

خلال إشراف بنك رواندا الوطني على الأنشطة، وتدير مجموعات العمل العمليات، والشؤون القانونية والامتثال والتكنولوجيا والمنتجات والخدمات. وتُعد المجموعات الأعضاء مشاركةً في النظام. وتُعيّن الشركات الخاصة أعضاءها. ويتلقى المشاركون محاضرات الاجتماعات لإبداء ملاحظاتهم، ثم يحدد موعد اجتماع التحقق لتأكيد القرارات مع الأعضاء عمومًا. ويفضّل أن تتخذ مجموعات العمل كل القرارات بالإجماع. وفي حالات محدودة جدًا، عندما يستحيل الوصول إلى الإجماع وفي حالة وجود مسألة ملحة، تخضع اللجنة لقرار الأغلبية. وعلى سبيل المثال، ساهم المشاركون في تحديد مبادئ التسعير ومقاييسه في قواعد نظام eKash.

يعتمد النظام قنوات عدة وبنوك تجارية وأدوات النقود الإلكترونية (RSwitch)، بدون تاريخ. يُعدّ نظام eKash نظاماً حيادي القنوات، أي أنه يدعم أي قناة يدعمها المشاركون من مزودي خدمات الدفع. ويعتبر المشاركون من مزودي خدمات الدفع نظام eKash خيار موجه للمستهلك ضمن قائمة المدفوعات الخاصة بهم. وتشمل أدوات الدفع التي يدعمها هذا النظام البطاقات والتحويل الإلكتروني للأموال بالائتمان والتحويل الإلكتروني للأموال بالخصم والنقود الإلكترونية. وتشمل قنوات الدفع جهاز الصراف الآلي ونقاط البيع وتقنية بيانات الخدمات الإضافية غير المنظمة وتطبيقات الهاتف المحمول (بنك رواندا الوطني 2020). كما أن هناك محادثات جارية بخصوص دور العملات الرقمية للبنوك المركزية في النظام، لكنها لم تكتمل بعد.



المعايير الفنية وحالات الاستخدام

اعتمد نظام RSwitch طريقة منظمةً لنشر حالات الاستخدام. فنظام eKash لا يدعم حالياً سوى المدفوعات من فرد إلى فرد (P2P)، وإن كان من الممكن إجراء بعض المعاملات من فرد إلى شركة (P2B) لفائدة المؤسسات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة من خلال حسابات شخصية لأصحاب العمل. ويخطط نظام RSwitch لتطبيق باقي حالات الاستخدام، وفق الترتيب التالي: مدفوعات التجار من فرد إلى شركة (P2B) والمدفوعات المجمعّة من شركات إلى أفراد (B2P) والمدفوعات الاجتماعية من حكومة إلى فرد (G2P) ومدفوعات خدمات الجرد والأعمال من شركة إلى شركة (B2B) (بنك رواندا الوطني 2020).

ويستخدم هذا النظام معيار أيزو 20022 لتنسيق مراسلة أصلي للتكامل، ويتوقع نظام RSwitch أن يساعد هذا التنسيق على إعداد النظام بشكل أفضل لتكامل مستقبلي مع أنظمة الدفع الإقليمية والدولية. كما يقترح نظام RSwitch تكامل ودمج واجهات برمجة التطبيقات ل يتيح للبنوك ومزودي خدمات الدفع إدماج أنظمة تعمل بمعايير مراسلة أخرى. وتمكّن الطبقة الأطراف الفاعلة غير التقليدية، على غرار شركات التكنولوجيا المالية والمجمعين، من المشاركة في النظام على نحو آمن واقتراح خدمات جديدة على المستهلكين (بنك رواندا الوطني 2020). وفي الوقت الذي تندرج فيه المدفوعات من فرد إلى شركة (P2B) في القنوات الحالية، سيجمع أطراف هذا القطاع لأخذ قرار بشأن إدخال مستوى نظام رمز الاستجابة السريعة.



نموذج العمل

وموّلت منظمة AFR التكاليف الأولية، لاسيما تلك المرتبطة بإنشاء مخطط نظام رواندا الوطني للدفع الرقمي وقواعد النظام. وتحمل نظام RSwitch والقطاع بقية تكاليف بداية العمل. واختارت الجمعية استرداد هذه التكاليف الأولية لتفادي تحميل المستخدمين النهائيين تكاليفاً غير مبرّرة. وعليه، يُعتبر نظام eKash نظاماً ربحياً يرمي إلى العمل بشكل يمكن استرجاع المصاريف من خلال التحفيز على الفعالية والابتكار ويحمّل النظام المشاركين رسوم التبدّل، التي تقدر بنسبة 0.3% من قيمة المعاملة، ولا تتجاوز 0.38 دولاراً (أي 420 فرنك رواندي). توضع الأحكام من أجل تحقيق عائد اسمي للمستثمرين. ويدفع المشاركون أيضاً رسوم التكامل على دفعة واحدة قيمتها 893 دولاراً (أي 1.000.000 فرنك رواندي). وصُمم النظام ليكون ميسور التكلفة بالنسبة للمشاركين، وعلى نحو يضمن أن يكون متاحاً للمستخدمين النهائيين.



قواعد النظام

يعد نظام eKash نظاماً عابراً للناطقات، حيث أنه اعتمد نفس القواعد المعتمدة في النقود الإلكترونية وتبديل الأموال التجارية على حد سواء. وتحدد قواعد النظام الالتزامات الاحترازية والأمن وحدود الذمة المالية وطرق التسوية مثل عمليات التسوية المباشرة وغير المباشرة. كما تنص قواعد النظام على

أنه يجوز لكل منظمة يرخصها بنك رواندا الوطني أن تؤدي دور المشارك وأن تتصل مباشرةً بالتبديل. ولا يجوز إلا لأعضاء غرفة المقاصة التسوية المباشرة من خلال نظام عمليات الدفع المتكامل في رواندا (RIPPS). ويجب أن يكون لدى المنظمات التي لا تشارك في غرفة المقاصة وكيل تسوية. ويجوز لمحوّل حل النزاعات تسوية وضع معاملة معيّنة بين أموال المقاصة والتسوية، على ألا تبلغ مرحلة الترحيل إلى السجل الفرعي لمزود خدمات الدفع أو إلى النظام. وفي حال نشوب نزاع بين المشاركين، يجب أن يحاول أطراف النزاع إيجاد حل ثنائي الأطراف بين بعضهم البعض. وفي حال عدم تواصل الأطراف إلى حل، تشمل قواعد النظام اتفاقية مستوى الخدمة من أجل الحالات التي ينبغي بموجبه على الأطراف معالجة أي نزاع. وفي حالة تعذر الرد، تفعل اتفاقية مستوى الخدمة الآلية خطة العمل المالية. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن قواعد النظام إطار عمل لحماية البيانات وإطار عمل لإدارة المخاطر المقترنة بها (بنك رواندا الوطني 2020).



الأحجام والقيم

منذ انطلاق نظام eKash في أيار/مايو 2022 إلى شهر كانون الأول/ديسمبر من نفس السنة، عالج هذا النظام 1.1 مليون معاملة بقيمة 5.7 مليون دولار (أي 6.4 مليار فرنك رواندي). وتراوح متوسط حجم المعاملات من 4 دولار (أي 4500 فرنك رواندي) في حزيران/يونيو 2022 إلى 5.14 دولار (أي 4000 فرنك رواندي) في أيلول/سبتمبر 2022 (بنك رواندا الوطني 2023). ومازال الوقت مبكراً لتوقع متوسط المعاملات المستقبلية أو اعتماد مستويات في هذه المرحلة.



اللائحة

تُعد سياسة "رؤية 2025" التي تتبعها حكومة رواندا محرك قانون ولائحة الدفع، وهي تستهدف طبقة الدخل فوق المتوسط بحلول عام 2035، وطبقة الدخل المرتفع بحلول عام 2050. وسيطلب تحقيق تلك الأهداف قطاعاً مالياً قوياً وشمولياً، ينطوي على نظام دفع آمن وموثوق به وفعال. وتعمل استراتيجية نظام الدفع الوطني في رواندا بين 2018 و2024 ("استراتيجية أنظمة الدفع") على إرشاد حكومة رواندا وأصحاب المصلحة لنظام الدفع نحو تطوير اقتصاد غير نقدي وضمن خدمات مالية للجميع.

ومنذ انطلاقته، سُنت قوانين خاصة بأنظمة الدفع لإنشاء بيئة محفزة للقدرات، ونجم عنها إطار عمل يشمل وظائف نظام eKash. وتحدّد القوانين واللوائح التنظيمية هيكل ووظائف نظام الدفع ومزودي خدمات الدفع والمشغلين والأدوات وحماية المستهلك والحوكمة عمومًا. ويستند تفويض بنك رواندا الوطني بالإشراف وتنظيم أنظمة الدفع والأنظمة البنكية إلى القانون رقم 2021/061 بتاريخ 2021/10/14 بشأن حوكمة نظام الدفع، واللائحة رقم 2010/06 بتاريخ 2010/12/27 الخاصة ببنك رواندا الوطني والمرتبطة بالإشراف على أنظمة الدفع وأنشطة مزودي خدمات الدفع (بنك رواندا الوطني 2023، و2010 أ و2010 ب). وتشمل هذه القوانين التنظيم والرقابة على الأنشطة الخاصة بالمدفوعات، بما في ذلك منح التراخيص لمشاريع الابتكار التجريبية التي خضعت للرقابة، وثمة أيضًا قوانين ولوائح من بينها القانون المعني بمكافحة غسل الأموال، ومكافحة تمويل الإرهاب لعام 2020 الذي يحدد إجراءات العناية الواجبة للتحقق من العملاء، وقانون الخدمات المالية لحماية المستهلك (2021).



دروس عن الشمولية

تُقاس الشمولية باستخدام المعايير الواردة في الفصل الثاني، ووفقاً لها، لم يُصنف نظام eKash من حيث الشمولية. هذا راجع إلى عدم دعم المدفوعات من فرد إلى شركة (P2B) حتى الآن، وإن كان يمكن من الوصول إلى القناة الأكثر استعمالاً على نطاق واسع في رواندا (الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول). لكن eKash في طور إضافة وظائف المدفوعات من فرد إلى شركة (P2B). وعلاوة على ذلك، يوجد خطط صريحة بوضوحها مخطط إمكانية التشغيل البيئي الذي يسלט الضوء على المسار الذي سيؤدي إلى نظام دفع فوري يدعم مجموعة كاملة من حالات الاستخدام. وتساهم الخطط الصريحة لإدماج حالات الاستخدام لتحفيز الوعي لدى المشاركين بخصوص توسيع جدول الأعمال وضمن التأييد.

ويتمتع المشاركون بفرص متكافئة لتقديم مدخلات اتخاذ القرار، ويؤدي بنك رواندا الوطني دوراً واضحاً في حوكمة النظام. ولكن يدعم النظام نموذجاً ربحياً يهدف إلى استرجاع فعال للتكاليف. لا يتم التمييز بوضوح بين النظام وأسهم المشغل والحوكمة ونماذج التسعير الربحي. وبعبارة أخرى، لا يمكن مقارنة النظام بالنموذج الذي لا يعتمد الخسارة. من الصعب التحقق من التساوي في فرص الملكية دون التمييز بين المشغل والنظام.

ولكن، من ناحية الشمولية، يعد نظام eKash نظام الدفع الوحيد الذي ينشر قواعد النظام الخاصة به للجمهور في أفريقيا. وهو يشكّل بالتالي مثالاً تحتذي به الأنظمة الأخرى لتعزيز الشفافية وتمكين المشاركين من تقييم أحكام النظام.

وتسلّط استراتيجية أنظمة الدفع الوطني في رواندا الضوء على الانتقال نحو مجتمع غير نقدي. وترسخت مبادئ هذه السياسة من خلال قطاع

المدفوعات، وأفضت عن مشاركين محتملين يهتمون بتأييد أنظمة دفع متطورة ورقمية لتحقيق رؤية الحكومة. ويمكن لذلك أن يؤدي في النهاية إلى أكبر عدد من المشاركين الذين يستخدمون نظام eKash، وبالتالي إلى شمولية أكبر لأنظمة الدفع الفوري.

صُمم المخطط وقواعد النظام من خلال شمول القطاع والتزام الأطراف المعنية، وهي تضمن مساندة المشاركين في القطاع. وجُتد إنشاء وتنفيذ نظام eKash نتيجة مشاورات واسعة بين القطاع وبنك رواندا الوطني. وأفضى ذلك إلى الوضوح بشأن نوايا النظام، والتعامل مع أية مشاغل تتعلق بالمنافسة والأرباح التي يمكن للمشاركين كسبها من تنفيذ النظام.

ويقود اتخاذ طرف ثالث إلى تكوين أفكار للتأسيس الناجح لهذا النظام. وأدت منظمة AFR دوراً أساسياً في إنشاء مخطط نظام eKash والتحفيز على عملية تشاور شاملة بين القطاع وبنك رواندا الوطني. وتولت كل من منظمة AFR وبنك رواندا الوطني مسؤولية وضع مخطط إمكانية التشغيل البيئي في رواندا الذي وضع أسس تنفيذ نظام eKash. وفي مرحلة وضع المخطط، تمت دعوة القطاع تكراراً لمشاركة الآراء والموافقة على مسودة المشروع. ويجسد دور منظمة AFR في تطوير المخطط مدى قدرة الأطراف الثالثة المستقلة على المساهمة بفعالية في مشاورات التصميم.

ويضمن نموذج الحوكمة بمستويات، مع مدخلات القطاع من زاوية مغايرة، إيصال أصوات المشاركين. علاوة على ذلك، يمتلك نظام eKash هيكل حوكمة شفاف. ويشمل ذلك إدارة تنفيذية، ومجموعات العمل ومنتديات لتقديم مدخلات القطاع. وتوفر هذه الطبقات في الحوكمة وسائل تعبير وتمثيل لكل من الجهات التنظيمية والقطاع.



AfricaNenda

13th Floor, Delta Corner Tower 2
Chiromo Road, Westlands
00800-PO Box 13796
Nairobi, Kenya

www.africanenda.org 
info@africanenda.org 
[@africanenda](https://www.instagram.com/africanenda)  